من قال انه عين ذاته وفي العصام قيل يريد لا لسبب غير ذاته ليلا ينافي قوله لذاته قلت هذا انما يحتاج اليه لو صح اطلاق السبب على ذاته تعالى كما وقع في عبارته فيما بعد ان السبب المؤثر في العلوم كلها هو الله وفيه نظر ولك ان تجعل اللام في قوله لذاته صلة الثبوت لا للتعليل فيكون التقدير فانه ثابت لذاته لا لسبب من الاسباب نعم في كونه علمه تعالى لذاته من غير مدخلية غيره انه تامل لانا لسمع والبصر منه لانكشاف المسموع والمبصر الا ان يقال انهما ليسا سببين للعلم بالمسموع والمبصر بل سببي تعلق علمه تعالى تامل فانه دقيق جدا بقي انه يتوقف العلم على حياته ووجوده انتهى قال العلامة العبادي ولك ان تقول ان الذات الكريمة كافية في ذلك كما كفت في صفة العلم على ان الوجود عين ذاته لا غيرها على ما سياتي انتهى قوله الحواس ظواهر الاحاديث كالاحاديث الناهية لداخل المسجد عن اكل ذي ريح خبيث دالة على ان للملك حواسا قوله السليمة خلوق الماونة فانها لا تدرك عليها فلو نصير موجبة للعلم بمعنى اليقين والكلام فيه ولذا قيد الخبر بالصادق ولا يكفي التقييد اذ لا بد من العلم بالصدق ايضا ولا وجه لاطلاق العقل عن مقابل السلامة وفيه بحث لان الحواس الماونة والخبر الكاذب يفيدان التصور فلا يصح حصر اسباب العلم مطلقا في الثلاثة الى اخر ما حرره العصام فراجعه قوله بحكم الاستقرا قال شيخ الاسلام لا بحكم العقل اذ الحصر ان كان مترددا بين النفي والاثبات بجزم العقل بمجرد ملاحظة مفهومه بالانحصار فعقلي وان فانحصاره استقرائي فيستند انحصاره الى التتبع والاستقرا سواء كان في الجزئيات كانحصار اسباب العلم فيما ذكروا الدلالة اللفظية في الثلاثة ام في الاجزاء كانحصار الجسم المركب من اجزائه من العناصر عند القايل بتركيبه منها واما ما ذكره من الترديد في الاستقرا فهو لبيان توجيه الانحصار في المذكور لا لبيان الحصر وبما تقرر علم انه ليس المراد بالاستقرا هنا ما يقابل التمثيل والقياس اذ هو استدلال باحكام الجزئيات على حكم الكلي لا لبيان الحصر

والمراد

26

والمراد بالخارج هنا الخارج عن المشاعر قال بعض الافاضل المقصود من القسمة تحصيل الاقسام لا تعدية حكمها الى بعضها فانها انما يتصور بعد تحصيلها ومعرفة احكامها واعلم ان الاستقرا هنا تتبع العقل لما وجد في الخارج من الاسباب لانه يتتبع جميع الاسباب الممكنة عنده وفي اسناد الحكم للاستقرا بحاكم يتتبع الحجج التي تدل بها الخصوم تشبيها مضمرا في النفس لم يصرح بشيء من اركانه سوى باسم المشبه فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخييلية وهي اضافة الحكم الذي من خواص المشبه به للاستقرا ثم اشار الى وجه ذلك معبرا بالضبط اشارة الى انه لتقليل الانتشار ودفعا الى توهم انه حصر عقلي فقال ووجه الضبط الخ قال مولانا احمد يعني انحصار اسباب العلم في هذه الثلاثة المذكورة حصر استقرائي لا حصر عقلي لان القسم الاخير هو مرسل انتهى وبين السيد رحمه الله في حاشيته على شرح المختصر للعضد وجه ارساله واطال عليه فراجعه قوله من امر خارج عن ذات المدرك الذي هو الشخص لا العقل قوله وان كان الخ غير المدرك قيل خبر بعد خبر لكان لا صفة الة كما يتوهم من ظاهره فانهم قوله والا فالعقل يفيدان العقل الة ليس غير المدرك فينبغي ان يترك وصف الالة بغير المدرك على ان ما سبق من ان تعريف العلم شامل لادراك الحواس يوجب ان يكون الحواس مدركة الا ان يجعل مجوزا فتامل عصام قال البردعي وان لم يكن الة غير المدرك بل كان الة ومدركا فالعقل والمدرك في الحقيقة النفس بمعنى المحسوس على مذهب المتكلمين والعقل الة على ما يشعر به تعريف العقل على ما سياتي قوله فان قيل السبب المؤثر الخ اطلاق السبب على الله تبارك وتعالى يحتاج الى توقيف ولا توقيف فالتعبير به غير حسن فكان ينبغي ان يقال الموجد للعلوم او الخالق لها ويجوز ذلك قال شيخ الاسلام في اطلاق لفظ السبب على الله تعالى يجوز على قول الجمهور ان اسماء الله توقيفية اذ لم يرد فيها توقيف وحاصل السوال انه ان اريد بالسبب السبب الحقيقي لعد شيء من الثلاثة سببا او الظاهري فلا وجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)